

تفسير الصافي

(465) هيهنا إلى اختلاط الظلام، قال فجلسوا، قال: فبعث ابنته فقال: جيئي لهم بخبز، وجيئي لهم بماء في القرعة (1) وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد، فلما أن ذهبت الابنة أقبل المطر والوادي، فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي، قال قوموا حتى نمضي، وجعل لوط يمشي في أصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق فقال: يا بني امشوا هيهنا فقالوا أمرنا سيدنا أن نمر في وسطها وكان لوط يستغنى الظلام، ومر إبليس فأخذ من حجر امرأة صبا فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط، فلما أن نظروا إلى الغلمان في منزل لوط، قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا، فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي، قالوا: هم ثلاثة خذ واحدا وأعطنا اثنين، قال وأدخلهم الحجرة، وقال لوط لو أن لي أهل بيت يمنعونني منكم، قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا، فقال له جبرئيل (إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) فأخذ كفا من بطحاء (2) فضرب بها وجوههم، وقال شامت الوجوه فعمي أهل المدينة كلهم، وقال لهم لوط يا رسل ربي فما أمركم ربي فيهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر، قال فلي إليكم حاجة، قالوا وما حاجتك؟ قال تأخذونهم الساعة، فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم، فقالوا يا لوط (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقریب) لمن يريد أن يأخذ، فخذ أنت بناتك وامض ودع إمرأتك. وفيه والعياشي عن الصادق (عليه السلام) إن الله بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط، جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل، فمروا بإبراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئة حسنة، فقال لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسي، وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سميئا حتى انضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه، وعن رأسه فعرفه إبراهيم فقال أنت هو؟ قال نعم، ومرت سارة إمرأته فبشرها باسحق _____ (1) القرعة واحدة القرع وهو حمل اليقطين يجعل وعاء منه رحمه الله. (2) البطح ككتف والبطحة والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى ق.